الصالحية

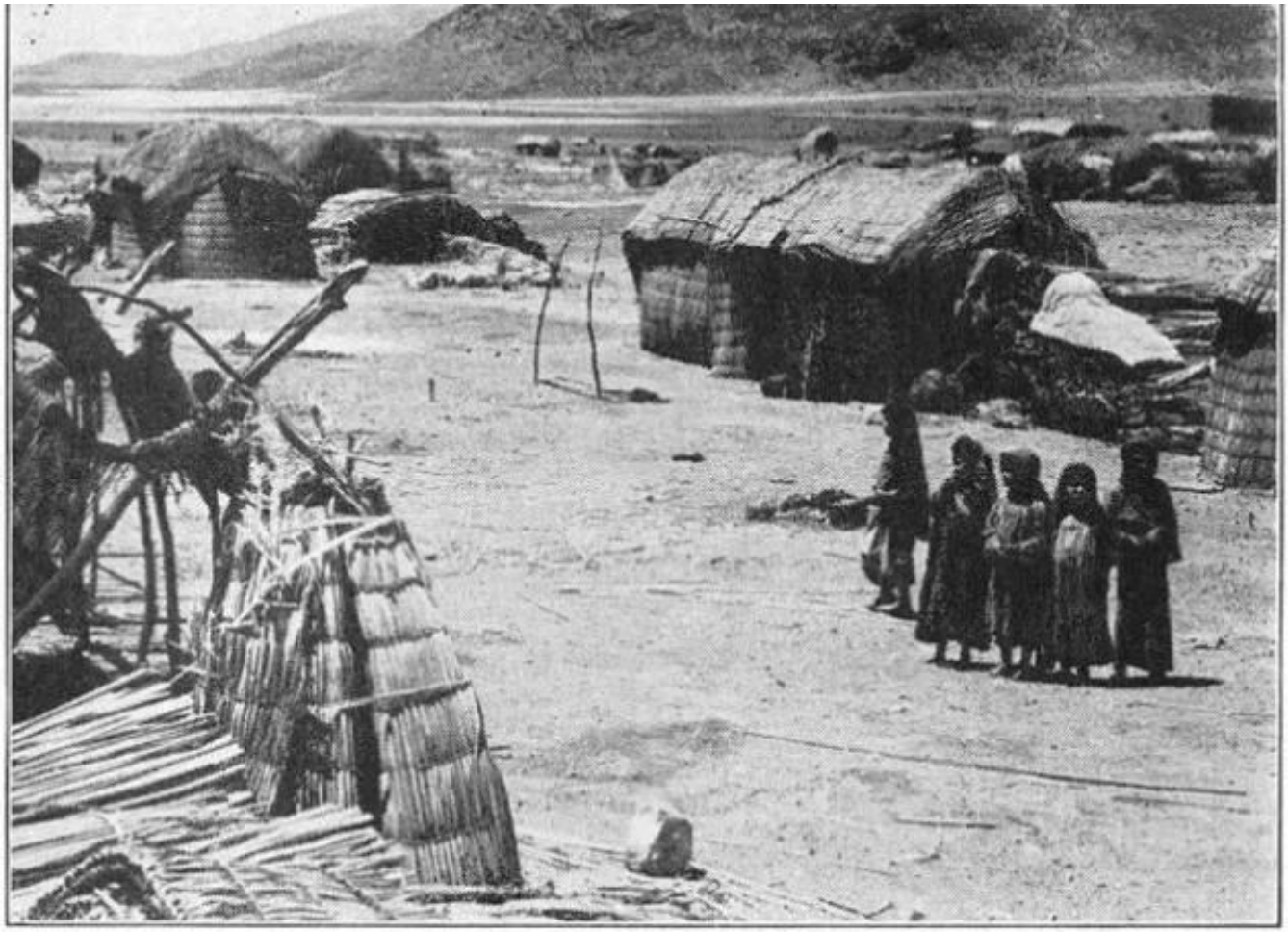

الصالحية: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء صفد

الصالحية قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء صفد، كانت تقع في رقعة مستوية من سهل الحولة، على بعد نحو 25 كيلومترًا شمال شرقي مدينة صفد، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 75 مترًا عن سطح البحر. بلغ عدد سكانها 1,520 نسمة في إحصاءات 1944/1945. سقطت القرية في 25 أيار/مايو 1948 في سياق عملية «يفتاح»، وأُفرغت من سكانها ودُمرت خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

البيان	المعلومة
القضاء	صفد
المسافة من مركز القضاء	25 كم شمال شرقي صفد
متوسط الارتفاع	75 مترًا عن سطح البحر

البيان	المعلومة
السكان سنة 1931	1,281 نسمة
عدد المنازل سنة 1931	257 منزلًا
السكان سنة 1944/1945	1,520 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 1,763 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	5,607 دونمات
الهجوم والتهجير	سقطت القرية بيد قوات الاحتلال الإسرائيلي في 25 أيار/مايو 1948 في سياق عملية يفتاح، في اليوم الذي انتهت فيه العملية. ولا يذكر الخالدي (PalQuest) تفاصيل الهجوم عليها ولا كيفية تهجير سكانها.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	25 أيار/مايو 1948، في اليوم الأخير من عملية يفتاح
العملية العسكرية	عملية يفتاح
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لا تحدد المصادر الوحدة التي دخلت القرية؛ ونفّذ البلماح (لواء يفتاح) عملية يفتاح، وكانت كتيبته الأولى رأس الحربة فيها بحسب PalQuest
سبب النزوح	سقوط القرية بيد قوات الاحتلال الإسرائيلي في سياق عملية يفتاح؛ ولا يبيّن الخالدي (PalQuest) هل نزح السكان تحت هجوم مباشر أم بفعل الحرب النفسية التي رافقت العملية في الجليل الشرقي
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية بحسب الخالدي (PalQuest)؛ أما كفار بلوم، التي أُسست سنة 1943، فتقع مباشرة إلى الشمال الغربي من الموقع على أراضٍ كانت تابعة تقليديًا لقرية قيطية

الموقع

كانت الصالحية تقع في رقعة مستوية من الأرض في سهل الحولة، على بعد نحو 25 كيلومترًا شمال شرقي صفد، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 75 مترًا عن سطح البحر.

وقامت بالقرب من نقطة التقاء نهر الأردن بوادي ترعان، الذي كان يصب في بحيرة الحولة الواقعة على بعد نحو 4 كيلومترات إلى الجنوب من القرية.

وربطت شبكة من الطرق الفرعية الصالحية بالقرى المجاورة، وتجمعت منازلها حول هذه الطرق.

القرى والمناطق المجاورة

وفق الخرائط والتوثيق الجغرافي للمنطقة، جاورت الصالحية مجموعة من قرى سهل الحولة.

- قيطية إلى الشمال.
- الدوارة إلى الشمال الشرقي.
- المفتخرة إلى الشرق.
- خيام الوليد إلى الجنوب الشرقي تقريبًا.
- بحيرة الحولة وسهل الحولة إلى الجنوب.
- الزاوية إلى الجنوب الغربي.
- الناعمة إلى الغرب.

وتعبر هذه الاتجاهات عن مواقع القرى المجاورة بالنسبة إلى الصالحية، ولا ينبغي التعامل معها باعتبارها وصفًا تفصيليًا لخطوط الحدود العقارية إلا بالاستناد إلى خرائط المساحة الرسمية.

الصالحية في أواخر العهد العثماني

وصف الرحالة والمساحون الذين زاروا الصالحية في أواخر القرن التاسع عشر القرية بأنها مبنية بالطوب، وقائمة على أرض زراعية في سهل مجاور للمستنقعات والأنهار.

وقدّر مسح غربي فلسطين سنة 1881 عدد سكان القرية بنحو 90 نسمة.

كان مركز القرية يضم سوقًا صغيرة، بينما توزعت المنازل حول الطرق الفرعية التي مرت بالموقع.

البنية المعمارية والمرافق

كانت منازل الصالحية مبنية في الأصل بالطوب، بما يتناسب مع البيئة الريفية في سهل الحولة.

وكان يتوسط القرية سوق صغير، كما كان فيها مسجد ومدرسة ابتدائية للبنين.

وتظهر إحصاءات 1944/1945 أن المنطقة المبنية في الوحدة الإحصائية بلغت 119 دونمًا، منها 94 دونمًا عربية و25 دونمًا مسجلة ضمن الملكية اليهودية.

السكان

بلغ عدد سكان الصالحية 1,281 نسمة في تعداد سنة 1931، وكانوا يقيمون في 257 منزلًا.

وبحسب تفاصيل التعداد الرسمي، كان بينهم 1,279 مسلمًا ومسيحيان اثنان.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد سكان القرية 1,520 نسمة.

أما رقم 1,763 نسمة لسنة 1948 فهو تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا لحكومة فلسطين الانتدابية.

وتورد «فلسطين في الذاكرة» تقديرًا يبلغ نحو 10,828 لاجئًا وذريتهم سنة 1998.

تطور عدد سكان الصالحية

السنة	عدد السكان	ملاحظة
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 90	تقدير مسح غربي فلسطين
1931	1,281	1,279 مسلمًا ومسيحيان اثنان؛ 257 منزلًا
1944/1945	1,520	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	نحو 1,763	تقدير لاحق
1998	10,828	تقدير للاجئين وذريتهم

عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 257 منزلًا في الصالحية.

أما رقم 353 منزلًا لسنة 1948 فهو تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا.

التعليم

كان في الصالحية مدرسة ابتدائية مخصصة للبنين.

وتذكر مادة توثيقية فلسطينية محلية أن سلطات الانتداب افتتحت المدرسة في العام الدراسي 1942/1943، وأن أعلى صف دراسي فيها كان الصف الرابع الابتدائي.

ولا يحدد وليد الخالدي في النص المرجعي الخاص بالقرية سنة افتتاح المدرسة، ولذلك يعرض تاريخ 1942/1943 بوصفه معلومة من التوثيق المحلي الفلسطيني.

الحياة الاقتصادية

كانت الزراعة المورد الاقتصادي الأساسي لسكان الصالحية، مستفيدة من خصوبة أراضي سهل الحولة ووفرة المياه.

زرع الأهالي الحبوب على نطاق واسع، كما زرعوا الخضروات والفاكهة في الأجزاء الشرقية والشمالية من أراضي القرية.

ومثلت الثروة الحيوانية والمنتجات المرتبطة بها مصدرًا إضافيًا للمعيشة، إلى جانب بعض الأنشطة التجارية والحرفية داخل القرية وفي الأسواق المجاورة.

ملكية أراضي الصالحية

بلغ مجموع أراضي الصالحية وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 5,607 دونمات.

بلغت الملكية العربية 4,528 دونمًا، والملكية اليهودية 789 دونمًا، بينما بلغت الأراضي العامة 290 دونمًا.

المجموع	5,607
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	4,528
ملكية يهودية	789
أراضٍ عامة	290

استخدام الأراضي

في إحصاءات 1944/1945 بلغت الأراضي المزروعة بالحبوب 4,994 دونمًا، منها 4,230 دونمًا عربية و764 دونمًا يهودية.

وبلغت الأراضي العربية المروية أو المستخدمة للبساتين 23 دونمًا.

أما المنطقة المبنية فبلغت 119 دونمًا، منها 94 دونمًا عربية و25 دونمًا يهودية.

وبلغت الأراضي غير الصالحة للزراعة 471 دونمًا، منها 181 دونمًا عربية و290 دونمًا عامة.

المجموع	4,528	789	290	5,607
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الأراضي المروية والبساتين	23	0	0	23
الحبوب	4,230	764	0	4,994

المجموع	4,528	789	290	5,607
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
المبنية	94	25	0	119
غير الصالحة للزراعة	181	0	290	471

عملية يفتاح

جرت **عملية يفتاح** بين **15 نيسان/أبريل و25 أيار/مايو 1948** في الجليل الشرقي وسهل الحولة.

نفذتها قوات البلماح التي أعيد تنظيمها ضمن **لواء يفتاح**، وكانت **الكتيبة الأولى من البلماح** رأس الحربة في العملية.

استهدفت العملية فرض السيطرة على الجليل الشرقي وصفد ومنطقة الحولة، وشملت عشرات القرى الفلسطينية، ومن بينها الصالحية.

استخدمت القوات الصهيونية خلال العملية الهجمات العسكرية المباشرة إلى جانب الحرب النفسية.

ومن أبرز هذه الأساليب ما عرف بـ«حملة الشائعات» أو «حملة الهمس»، التي نُفذت بين 10 و15 أيار/مايو بهدف بث الخوف بين سكان قرى الجليل الشرقي والحولة ودفعهم إلى الرحيل.

وتنقل PalQuest تفاصيل هذه الحرب النفسية عن مصادر إسرائيلية، ولذلك تُورد هنا بواسطة المصدر الفلسطيني الوسيط وليس اعتمادًا مباشرًا على تلك المصادر.

احتلال الصالحية وتهجير سكانها

سقطت الصالحية في **25 أيار/مايو 1948**، في اليوم الأخير من عملية يفتاح.

ولذلك فإن تاريخ **1 أيار/مايو 1948** الوارد في بعض البطاقات أو الجداول لا ينطبق على الصالحية، ويرجح أنه ناتج من الخلط بينها وبين قرى مجاورة في سهل الحولة تعرضت للهجوم أو أُخليت في بداية أيار.

وتنسب «فلسطين في الذاكرة» القوة المنفذة في الصالحية إلى **الكتيبة الأولى من البلماح**.

أما PalQuest فتثبت أن الصالحية كانت من القرى المتضررة من عملية يفتاح، وتصف الكتيبة الأولى بأنها رأس الحربة في العملية، لكنها لا تحدد في صفحة القرية نفسها الكتيبة التي دخلت الصالحية بصورة مباشرة.

لذلك يمكن القول إن احتلال الصالحية تم ضمن عملية يفتاح، وإن الكتيبة الأولى من البلماح هي الوحدة المنسوب

إليها التنفيذ في «فلسطين في الذاكرة»، مع الإبقاء على هذا التفريق بين المصادر.

ساهمت الحرب النفسية التي سبقت سقوط قرى الحولة، إضافة إلى التقدم العسكري المباشر، في تفريغ المنطقة من سكانها الفلسطينيين.

وفي نهاية العملية أصبحت الصالحية خالية من سكانها، ثم دُمرت القرية بصورة كاملة.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بداية العملية العسكرية	15 نيسان/أبريل 1948	بدأت عملية يفتاح التي شنّها البلماح بقيادة يغآل ألون للاستيلاء على الجليل الشرقي قبل نهاية الانتداب البريطاني في 15 أيار/مايو 1948، وتدرج PalQuest الصالحية بين القرى المتضررة منها.
الاحتلال النهائي	25 أيار/مايو 1948	سقطت الصالحية في سياق عملية يفتاح، في اليوم الذي انتهت فيه العملية، بحسب الخالدي (PalQuest). ولا تذكر المصادر المتاحة الوحدة التي دخلت القرية ولا متى نزح سكانها.

المستعمرات الإسرائيلية وأراضي الصالحية

شمير

لا تقع مستعمرة «شمير» على أراضي الصالحية. أُنشئت شمير سنة 1944 على أراضي قرية **المفتخرة** المجاورة، إلى الشرق من موقعها.

كفار بلوم

وفق وليد الخالدي وPalQuest، لا توجد مستعمرات إسرائيلية أُنشئت مباشرة على أراضي الصالحية.

تقع «كفار بلوم»، التي أُنشئت سنة 1943، مباشرة إلى الشمال الغربي من موقع القرية، ويحددها المصدر الخاص بالصالحية بأنها قائمة على أراض كانت تابعة تقليديًا لقرية **قيطية**.

مع ذلك، يربط جدول عام للمستعمرات في «فلسطين في الذاكرة» كفار بلوم أيضًا بأراضي الصالحية والناعمة وقيطية. وبغياب مسح عقاري تفصيلي يحسم هذا الاختلاف، يعتمد هذا المقال الرواية الخاصة بالقرية لدى وليد الخالدي وPalQuest، التي تنص على عدم وجود مستعمرة أُنشئت مباشرة على أراضي الصالحية.

الصالحية بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، مُحيت الصالحية بالكامل ولم يبق من عمران القرية أثر ظاهر.

واستُغلت الأراضي المحيطة بالموقع في الزراعة، ولا سيما من سكان كفار بلوم المجاورة.

ويعكس هذا الوصف حالة الموقع في فترة توثيق وليد الخالدي، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا شاملاً ومحدثًا لسنة 2026.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: الصالحية.
- PalQuest: al-Salihiyya.
- PalQuest: عملية يفتاح.
- PalQuest: المفتخرة، لتحديد موقع مستعمرة شمير.
- فلسطين في الذاكرة: الصالحية، قضاء صفد.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»: الصالحية، كما نشرته فلسطين في الذاكرة.
- موسوعة القرى الفلسطينية: الصالحية – توثيق محلي للتعليم وبعض التفاصيل الاجتماعية.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة الصالحية.
- حكومة فلسطين، تعداد السكان لسنة 1931.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».